ظاهرة تدفق المعلومات من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لجائحة كورونا من منظور الإعلاميين حديثي التخرج في اليمن

د. منصور المنتصر ـ جامعة صنعاء - اليمن

The phenomenon of information flow from traditional and new media about the Corona pandemic from the perspective of newly graduated media professionals in Yemen

Dr. Mansour Al-Muntasir - Sana›a University - Yemen

ظاهرة تدفق المعلومات من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لجائحة كورونا من منظور الإعلاميين حديثي التخرج في اليمن

د. منصور المنتصر ـ جامعة صنعاء - اليمن

الملخص

تهدف هذه الدراسة استكشاف الحدود الخارجية لوباء كورونا من جميع وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، التي اهتمت بهذا الحدث بطريقة لم تشهدها وسائل الإعلام سابقا، باعتمادها على مشاركات المواطنين في إنتاج الأخبار في وسائل التواصل الاجتماعي. كما تهدف هذه الدراسة معرفة كيفية تفاعل الصحفيين حديثي التخرج مع الحدث على المستويين: المهني والشخصي، خاصة مع انتشار المعلومات المضللة والأخبار المفبركة عن فيروس كورونا. وقد اعتمدنا الطريقة النوعية للحصول على معلومات عميقة من العينة التي اختارتها الدراسة، حيث ركزت على الوسائط المتخرجة حديثًا، والتي تنقسم إلى أعداد متفاوتة ومتجانسة من حيث التعليم والتأهيل والخبرة، هذه العينة (21 مفردة) مقسمة إلى ثلاث مجموعات. يقوم الباحث ومساعده بإجراء الدراسة باستخدام الدليل بعناية لتحقيق أهدافها. ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة أن التغطية الإعلامية لجائحة كورونا من حديثي التخرج الذين تفاعلوا وشاركوا في وسائل التواصل الاجتماعي، جعلتهم في حالة من الخوف والرعب والذعر عليهم من الأسرة والمجتمع. وخلاصة الدراسة أن الصحفي الجديد واجهته أثناء التغطية ضد فيروس كورونا تحديات عديدة، منها: المعلومات المضللة والأخبار المفبركة، وتقسيم الإعلام المحلي من قبل قادة الحرب.

الكلمات المفتاحية: وسائط التغطية، فيروس كورونا، المعلومات المضللة والأخبار المفبركة، تتفاعل مع إعلام الخريجين الجدد، الإعلام التقليدي، الإعلام الجديد.

The phenomenon of information flow from traditional and new media about the Corona pandemic from the perspective of newly graduated media professionals in Yemen

Dr. Mansour Al-Muntasir - Sana'a University - Yemen

Abstract

This study aims to explore the external limits of the Corona pandemic in all traditional and new media, which paid attention to this event in a way that the media had not seen before, relying on citizens' participation in the production of news in social media. This study also aims to find out how newly graduated journalists interact with the event on both professional and personal levels, especially with the spread of misinformation and fake news about the Corona virus. The researchers have adopted the qualitative method to obtain deep information from the sample selected by the study, as it focused on newly graduated media, which are divided into varying and homogeneous numbers in terms of education, qualification and experience. This sample (21 singles) is divided into three groups. The researcher and his assistant carefully conducted the study using the guide to achieve its objectives. One of the results of the study showed that the media coverage of the Corona pandemic from recent graduates who interacted and participated in social media made them in a state of fear, horror and panic from family and society. The conclusion of the study is that the new journalist faced many challenges while covering the Corona virus, including: disinformation and fake news, and the division of local media by war leaders.

Key words: Coverage media, Corona virus, Misinformation and fabricated news, interact newly graduates journalist's media, Traditional Media, New Media

مقدمة الدراسة:

تعد ظاهرة التدفق الإعلامي إحدى القضايا التي تم تناولها بحثا ونقدا وتقييما في السابق، سواء في مراكز الأبحاث أو في النقاشات على المستويين الإعلامي والمجتمعي في مختلف الدول، فقد ارتبطت تلك الظاهرة بالفجوة بين الغرب والشرق أو بين الشمال والجنوب فيما يتعلق بتدفق المعلومات، خاصة مع تركز وكالات الأنباء الفاعلة والصحف والمجلات الدولية والقنوات الإذاعية والتليفزيونية الدولية، حيث نشأ وتطور الإعلام في بؤرة القوة الاقتصادية والفاعلين الدوليين على المستوى العالمي، مما خلق هوة في إنتاج المعلومات وتدفقها بصورة غير متكافئة لما يزيد على قرن من الزمن. ومن المهم اليوم أن نلفت الاهتمام إلى تكَون ظاهرة إعلامية جديدة نشأت وبدأت ملامحها في التشكل نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وإسهامها في إنتاج المعلومات بشكل كثيف وغير مسبوق في التاريخ، وذلك من خلال تناول موضوع بعينه على المستوى العالمي وتدفق المعلومات حوله من مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة المحلية والإقليمية والدولية، فقد ظهر لنا هذا جليا في تغطية بعض الأحداث والتي تم التركيز عليها على المستوى الدولي.

ونعتقد أن انتشار فيروس كورونا كان مثالا واضحا لهذا التدفق المعلوماتي الهائل، وتشكل الظاهرة الإعلامية الجديدة، التي وحدت وسائل الإعلام الجديدة والتقليدية المحلية والإقليمية والعالمية نحو الجائحة، وكأنها انطلقت من مشكاة واحدة. وربما ساعد ذلك فاعلية الحدث على المستوى الدولي وتأثيره على البشرية كلها، وبحسب جامعة جونز هوبكنز فقد بلغ عدد الإصابات أربعمائة وواحدا وعشرين مليونا وتسعمائة وواحدا وعشرين ألفا، كما بلغ عدد المتوفين خمسة ملايين وثمانمائة ألف(www.cornaviurs. jhu.edu.*) حيث هذه الأعداد في ازدياد مستمر خاصة مع استمرار انتشار فيروس كورونا المتحول دلتا أو ميكرون، ومع خطورة الجائحة على المستوى المجتمع البشري فإنه تم توظيف المعلومات المتدفقة حول الفيروس من قبل البعض في تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية. وبغض النظر عن صحتها من عدمها، فإننا نجد أن المهنيين في مجال الصحافة والإعلام والمواطنين العاديين في مختلف دول العالم أسهموا بشكل كبير في إنتاج هذا الكم الهائل من المعلومات، وتم تناقلها عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية، وخاصة فيما يتعلق بأسباب الوباء وخطورته وكيفية الوقاية منه، وكذلك استجابة الحكومات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة انتشار الوباء واتخاذ التدابير اللازمة سواء بالحجر الصحي، والمكوث في المنازل، وعدم الخروج إلا للتزود بالضروريات. وقد استمر ذلك عدة شهور خلال الموجة الأولى، ثم بدأ تخفيف تلك القيود تدريجيا مع الموجه الثانية، وقد انعكس هذا على زيادة تداول المعلومات في مواقع التواصل الاجتماعي مما خلق تداولها بشكل واسع والتي تضمنت في طياتها معلومات مضللة تم توظيفها لتحقيق مكاسب معينة منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

الخلفية النظرية:

- **ملامح تغطية وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لفيروس كورونا:**

شكل فيروس كورونا (كوفيد 19) ظاهرة كونية، على مستوى المجتمع الدولي، ذات تأثير مكلف على مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية، ومنها وسائل الإعلام والصحافة. ومع انتشار الفيروس أصبح لدى الجماهير مصادر معلومات متعددة، حيث حدث تحول في النظام الإعلامي مع زيادة التعرض له وفاعلية في الاستهلاك المرتفع للأخبار وزيادة الثقة في الإعلام التقليدي وخاصة التليفزيون، فقد مثلت الفضائيات مصدر الحقيقة للمواطنين والتي يتم ترجيح معلوماته إلى حد ما مع الأخذ في الاعتبار التفاوت بين الأفراد خاصة وأن هناك تأثيرات على ممارسة الديمقراطية حيث زاد اهتمام الناس بالشأن العام والمشاركة فيه بطريقة ما. (Ripolles,2020). وفي بريطانيا أظهرت الاستطلاعات زيادة إقبال الجماهير على متابعة الإعلام التقليدي وعادت شعبية جماهير المذيعين في BBC بعد أن كانت قد تضاءلت وتعرضت لانتقاد لفترة طويلة، لكن مع انتشار وباء كورونا ارتفعت نسب المتابعة للتغطية الإعلامية المكثفة لفيروس كورونا والشأن العام (Das& ahmed,2020). ومع ظهور فيروس كورونا في الصين، التي تعد أكبر شريك عالمي لمختلف دول العالم في التجارة الدولية؛ مما سبب مخاوف حول الإمدادات السلعية لهذه الدول، فنجد مثلا أن دولة فيتنام القريبة جغرافيا من الصين اتخذت السلطات الرسمية فيها تدابير للوقاية من انتقال الفيروس إليها، وقد انعكست تلك التدابير على وسائل الإعلام الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة العلمية. وقد سلطت دراسة ليا وفياونج (La & Viaong,2020) الضوء على استعداد السلطات الرسمية الفيتنامية لمواجهة فيروس كورونا، وانعكاس هذا الحدث على وسائل الإعلام التقليدية والشبكات الاجتماعية، وذلك من خلال تقديم مصادر المعلومات الموثوقة، وبناء علاقة راسخة بين الحكومة والمجتمع المدني، وتقديم نموذج مثالي. وفي المقابل أجرت لين وبلهيم (lein & plham2020)، دراسة على صحيفة نيويورك تايمز منذ 6يناير وحتى 15ابريل (2020)، وحللت (2452) مقالة وتقريرا حول فيروس كورونا في الصين، وذلك تحت عدد من الأطر، مثل: "فيروس كورونا المستجد فيروس صيني مميت، فيروس أوهان، الالتهاب الرئوي في أوهان". وهذا كان سببا في إثارة الكراهية لدى الأمريكيين تجاه الآسيويين وخاصة الصينين الذين يصفوهم بـ "الخطر الأصفر" واعتبارهم نصف بشر؛ لأنهم يأكلون الفئران ويتجاهلون القانون، وتحميلهم مسئولية نشوء فيروس كورونا، وهذا أججَ مشاعر الكراهية تجاه الأجانب بشكل عام، وكذلك عدم الثقة بالحكومة الصينية والعداء نحوها. كما أن الإطار الثاني ركز على "أن الحكومة الصينية مسئولة عن انتشار كوفيد 19 "، والتي أخفت الحقائق عن الوباء مع اعتقال الدكتور Liwen Liang وعدم معرفة مصيره، فهو أول من اكتشف فيروس كورونا وحذر من خطورته. كما تم ربط ذلك بإخفاء الصين للحقائق عن الفيروس وخطورته وعدم اتخاذ الحجر الصحي لرعاياها بعدم السفر أو غلق حدودها. وفي دراسة ريبولس (Ripolles,2020)التي ركزت على الديناميكية في النظام الإعلامي وعملية التحول فيه مع انتشار فيروس كورونا وكيف أثر ذلك على ممارسة الديمقراطية، ففي الولايات المتحدة هذا البلد الذي تكون ونشأ فيه النظام الإعلامي المعاصر وتطور وازدهر، أحدث فيروس كورونا شرخا وتصدعا في النظام الإعلامي وحركة المعلومات، وكذلك الوضع الديمقراطي، وخلق

صراعا بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وانتهاكا لمبدأ توفير المعلومات للمواطنين الذي يسمح لهم بتكوين رأي عام ويدفعهم للمشاركة السياسية، مع الأخذ في الاعتبار أن وسائل الإعلام تمثل وسيطا بين الدولة والمواطنين، وهذا مبدأ أساس في الديمقراطية، لكن هذا المبدأ الراسخ مع التحول في بنية النظام الإعلامي حاليا أحدث تأثيرات مهمة، ولعل أبرز ملامح ذلك التغيير تم حصره في الآتي:

- أحدثت المعلومات المضللة انقساما بين المواطنين مما خلق عدم المساواة خاصة فيما يتعلق بالمعلومات حول كورونا.
- أصبحت وسائل الإعلام تحفز على الاهتمام السياسي والمشاركة في الحياة العامة والمدنية خاصة مع الانقسام الحاد الذي أحدثه فيروس كورونا في كيفية التفاعل معه وخاصة في الوسائط الرقمية.
- تعدد وسائل الإعلام ومنصات مزودي المعلومات زاد من حدة المنافسة الإعلامية والاستحواذ على الجمهور؛ مما ساعد على بروز ظاهرة المعلومات المضللة حول الفيروس ومدى خطورته وتأثيراته المختلفة.

وترتبط التغطية الفاعلة والمؤثرة في وسائل الإعلام التقليدي والجديد ارتباطا وثيقا باختيار المواضيع التي لها علاقة مباشرة بالجمهور ،كما هو الحاصل اليوم مع تغطية جائحة كورونا (كوفيد19)، التي عززت اهتمام الجمهور بالشئون الجارية، وزادت من استهلاكه للأخبار، ووطدت من علاقته بوسائل الإعلام بشكل عام، ورفعت من تقييم الجمهور الإيجابي للتغطية، وأدت إلى انضمام فئات المراهقين والشباب إلى متابعة الأخبار، وكذلك الأقل تعليما والمستهلكين العرضيين للمعلومات فقد انضموا إلي المهتمين بالشئون الجارية وجاء ذلك أثناء وباء كورونا (Brennen and et, al,2020) .

- **المعلومات المضللة والكاذبة في تغطية وباء كوفيد 19في مواقع التواصل الاجتماعي:**

لقد أسهم الإعلام الجديد في خلق مجتمع افتراضي يتشكل بصورة أكثر كلما كانت هناك حرية في الوصول للمعلومات وكذلك المشاركة في خلق المعلومات حول مختلف القضايا العامة، حيث كان له الفضل في دمقرطة المجتمع وتفاعل المواطنين مع قضايا الشأن العام، ولكن تزامن مع ذلك نمو المعلومات المضللة والكاذبة التي بدأت تعكر صفو المجتمع وأخذت اهتماما كبيرا من الخبراء والمهتمين بالإعلام الجديد، فقد أظهرت بعض الدراسات أن جائحة كورونا كشفت عن الكم الهائل من المعلومات الكاذبة والمضللة حول انتشار الوباء وعدد الإصابات والوفيات والمتعافين، وكذلك حول الأدوية المتوقعة التي ينصح بها رغم عدم وجود لقاح ناجع كما صرحت به منظمة الصحة العالمية، فقد كشفت دراسة برينر وآخرون(Brennen and et,al,2020) التي أجريت على عينة (2871مقالة) ضمت 225مقالة مضلله تم جمعها في الفترة بين (يناير ومارس) عبر شبكة بونيتر الدولية لفحص الحقائق (First Draft News)، حيث وجد أن هناك نموا سريعا للمعلومات المضللة حول انتشار الوباء وصلت إلى 90% بطرق مختلفة، إذ بلغ إعادة تشكيل المعلومات الحقيقية بطرق ملتوية بنسبة 59%، وأما المعلومات التي تم فبركتها بشكل كلي 38%، ولم تظهر أي معلومات مزيفة تزييفا كليا في عينة الدراسة. فبروز وسائل التواصل الاجتماعي في فضاء المعلومات عبر منصات تويتر وفيس بوك وتيك توك ويبيو والمدونات الصغيرة، ارتبط بسرعة انتشار المعلومات المضللة بشكل واضح وسرعة تناقلها بين الجمهور (Leng and et,

(al,2020 ، فقد جاءت مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 87% من عينة الدراسة، إذ احتل تويتر الصدارة 59%، ثم يوتيوب 27%، ثم فيس بوك 24%، وكان المواطنون العاديون المصدر الأول 69%، ثم السياسيون 20%، ثم المشاهير، وأغلب تلك المعلومات المضللة جاءت حول إجراءات الحكومة ومنظمة الصحة العالمية 39%، وانتشار الجاليات أو المقيمين 24%، واستخدام الأدوية 24%،وإصابة الممثلين البارزين 23%، ونظرية المؤامرة 17%، وكيفية انتقال الفيروس 16%، وأصل الفيروس 12%، والاستعدادات القائمة 6%، وتطوير لقاح 5% من قبل مختلف المراكز البحثية والشركات الدوائية المصنعة(Brennen and et,al,2020). أما الدلالات المرتبطة بالأحداث السياسية الحكومية التي نتجت عن انتشار فيروس كورونا في الصين وانتقاله في دول العالم المختلفة كان من أبرزها الهجرة الإنسانية على المستوى العالمي وعودة المواطنين المهاجرين إلى أوطانهم، وكان ذلك من أسباب انتشار المرض، وقد انعكس أيضا على انتشار المعلومات المضللة.

مشكلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن رؤية الإعلاميين حديثي التخرج لظاهرة تدفق المعلومات من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لجائحة كورونا (كوفيد-19)، وتفاعلهم معها، وذلك بمدى معرفتهم للجوانب التي ركزت عليها التغطية للجائحة، وأهم سماتها وخصائصها، وكيف تم توظيف تلك التغطية، كما أن هذه الدراسة سعت إلى معرفة طرق معالجة حديثي التخرج لتلك المعلومات سواء المهنية والموضوعية أم المضللة والمفبركة وأحيانا المتضاربة على المستويين المهني والشخصي؛ مع الكشف عن الفروق الفردية داخل كل مجموعة في العوامل الجانبية التي تقف وراء التفاعل حول المعلومات المتدفقة لجائحة كورونا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في تناولها لظاهرة إعلامية جديدة، وهي تدفق المعلومات بشكل هائل على المستوى العالمي من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لموضوع كورونا (كوفيد-19)، خاصة مع ازدياد مشاركة المواطنين في صناعة المحتوى الإعلامي وتغطية الأخبار من خلال منصات مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلهم المستمر. بالإضافة إلى التغطية المتواصلة لجائحة كورونا في وسائل الإعلام التقليدي على مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية. كما أن هذه الدراسة تكتسب أهمية من خلال تناولها لموضوع مرتبط بالجمهور مباشرة، وبالمخاطر التي تواجه حياته، والحفاظ عليها من خطر الإصابة بفيروس كورونا الوبائي، وكيفية تفاعل المتلقي واستخدامه للمعلومات الهائلة سواء كانت صحيحة أم مضلله لكوفيد19ـ وهذه الدراسة تزداد أهميتها من حيث الفترة وتوقيتها فقد أجريت مع عودة بعض مظاهر الحياة لطبيعتها مع تخوف من الموجة الثانية للجائحة التي يعتقد الخبراء أنها أشد في الانتشار وزيادة عدد الإصابات بالفيروس، كما أن هذه الدراسة تعد من الدراسات الأولى لتناولها شريحة من الإعلاميين حديثي التخرج ورجال الإعلام في المستقبل في معرفة كيفية معالجتهم المعلومات بشكل إيجابي والتحري عن مصادرها ومصداقيتها. وتعد هذه الدراسة إضافة علمية جديدة لتناولها ظاهرة إعلامية جديدة وهي تركيز مختلف وسائل الإعلام التقليدي والجديد لجائحة كورونا على المستوى العالمي ومشاركة المواطنين بشكل لم يسبق له مثيل.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن قدرة عينة الدراسة من الإعلاميين حديثي التخرج على تمييز نوعية المعلومات من حيث موضوعيتها ومدى صحتها وكذلك المضللة والمفبركة.
- تقييم مستوى المعرفة لدى عينة الدراسة بالتداعيات التي خلقتها كورونا على المستوى الاقتصادي والسياسي والصحي والاجتماعي والتعليم وغيرها.
- الكشف عن طرق معالجة الإعلاميين حديثي التخرج مع المعلومات الهائلة حول وباء كورونا، ومدى تفاعلهم معها على المستوى المهني من حيث النشر والمشاركة في وسائل الإعلام التقليدية والجديدة.
- التعرف على أنماط استجابة العينة لتلك المعلومات حول الجائحة على المستوى الشخصي من حيث أخذ الاحترازات وطرق الوقاية ومشاركتهم المجتمع.

أسئلة الدراسة:

- ما تقييم عينة الدراسة للمعلومات الهائلة حول جائحة كورونا بحسب موضوعيتها ومهنيتها؟
- ما مدى وعي عينة الدراسة بالتداعيات التي ترتبت على انتشار وباء كورونا على مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والسياسية والتعليمية وغيرها؟
- كيف تفاعل أفراد العينة من الإعلاميين حديثي التخرج مع المعلومات الهائلة حول كورونا على ممارستهم المهنية الإعلامية؟
- ما أنماط استجابة عينة الدراسة للمعلومات حول جائحة كورونا على المستوى الشخصي؟

منهجية الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الكيفي النوعي للكشف عن ظاهرة تدفق المعلومات الهائلة من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وذلك من حيث نشأتها وتطورها، والكشف عن العوامل والأبعاد الاجتماعية التي تتفاعل معها الظاهرة الإعلامية الجديدة، وكيفية تفاعل المتلقي من الإعلاميين حديثي التخرج مع تلك المعلومات وأنماط استخدامها. ويعد استخدام المنهج الكيفي أداة فاعلة في تشخيص الظاهرة بصورة عميقة ودقيقة؛ لأنها تركز على العوامل الجانبية، بالإضافة إلى العوامل الأساسية التي تحدد ملامح الظاهرة واتجاهاتها وانعكاساتها على مختلف الأصعدة.

عينة الدراسة ومجتمعها:

تم اختيار عينة عمدية من الإعلاميين حديثي التخرج، وذلك بتطبيق الدراسة عليهم في مجموعات نقاش مركزة في مجموعات متجانسة في السن والمؤهل الأكاديمي والخبرة المهنية إلى حد ما، وهم من خريجي قسم الإذاعة والتليفزيون /كلية الإعلام/ جامعة صنعاء/ اليمن. وتتراوح أعمارهم بين (22-23) سنة، وتم اختيار أفراد العينة باعتبارهم حديثي التخرج، ومازالوا في بداية مشوراهم المهني، وممارستهم لعملهم الإعلامي، والانضواء تحت مؤسسات إعلامية لها سياستها

الخاصة بالإضافة إلى حجم التدفق الهائل للمعلومات من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة حول جائحة كورونا، خلق لديهم تحديات كبيرة في ممارستهم الموضوعية في صياغتهم لرسالتهم الإعلامية، وتم إدارة النقاش من قبل الباحث نفسه من أجل رصد التفاعلات وردود الفعل التلقائية خلال تصاعد النقاش إلى الذروة للحصول على المعلومات بشكل تفاعلي وعصف ذهني.

حيث تم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مجموعات، والتي حدد عددها بعض الخبراء والباحثين بين (3-5) مجموعات حيث تم الاكتفاء بالحد الأدنى، كما راعى الباحث أن يكون عدد الأفراد داخل كل مجموعة مختلف العدد بين الحد الأدنى والأعلى، والتي حددها بعض الخبراء، مثل بركات عبدالعزيز، بين (5- 13) مفردة، وذلك من أجل إدارة النقاش بصورة تفاعلية وتصاعدية، والتعرف إلى الفروق في عدد المبحوثين داخل كل مجموعة فيما يتعلق بالفاعلية وجودة النقاش وتصاعد مساره بشكل مناسب، حيث تم مراعاة اختيار المكان المناسب، وتهيئة ظروف إجراء النقاش مع إعداد بطاقات محاور ودليل النقاش بعناية، واستخدام جهاز تسجيل للحوار بعد أن أبدى أفراد العينة عدم اعتراضهم على تسجيل النقاش، وكذلك تم تدوين أهم المعلومات وردود الفعل التلقائية التي يُبديها المبحوثون من قبل الباحث بدرجة رئيسة ومساعد آخر للباحث، وكان عدد المجموعات (3) مجموعات لعينة عددها (21) مبحوثا، وتم إجراء البحث في الفترة (13،14،15\9\2020)، حيث تم اختيار هذه الفترة الزمنية لأن انتشار كورونا فيها كان في ذروته، ومع ذلك بدأت تتراجع التغطية الإعلامية. ففي الوقت الذي كانت الجائحة فيه تنتشر بشكل كثيف في بعض الدول، خاصة في الهند والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، بدأت دول أخرى، ومنها اليمن تطبيع الأوضاع بعد الحجر الذي اتُخذ أثناء انتشار فيروس كورونا.

أدوات جمع البيانات:

تم إجراء الدراسة على عينة من الإعلاميين حديثي التخرج من خلال مجموعات النقاش المركزة' فمنهجية جمع المعلومات عبر هذه الآلية التي تنفرد بتوسعها في كشف معلومات جانبية وعوامل ذات تأثير كبير على الحصول على نوعية المعلومات من وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة قلما نجدها في الاستبانات العادية، حيث تم رصد ظاهرة تدفق المعلومات من خلال تتبع التغطية الإعلامية لجائحة كورونا، واستخدام الملاحظة العامة وتدوينها في شكل محاور أساسية؛ وذلك من أجل تحديد اتجاه تلك الظاهرة وتطوراتها، مع الاستفادة من الدراسات المختلفة التي تناولت فيروس كورونا، وكذلك التقارير الرسمية واستطلاعات الرأي العام لبعض المراكز الدولية حول فيروس كورونا، واستخلاص أهم الملامح الرئيسة لاتجاه تلك الظاهرة، مع الاستفادة من عرض دليل المناقشة على عدد من الخبراء والمتخصصين لمعرفة مدى قدرتها على قياس أهداف البحث وفاعلية أداة جمع المعلومات باستخدام الدليل المعد من قبل الباحث في عملية تطبيق الدراسة*[1].

- السادة المحكمين: أ.د / هويدا مصطفى، أ.م.د/ محيب الشميري

مناقشة نتائج الدراسة:

أولا: رأي المبحوثين نحو التدفق المعلوماتي لجائحة كورونا:

أظهرت نتائج النقاش، في مجملها مع المجموعات المختلفة لعينة الدراسة، أن حجم المعلومات هائلة حول جائحة كورونا التي تعرضت لها أفراد العينة، مما أحدثت لديهم ارتباكا وتشويشا، خاصة أن مصادرها متعددة ومتنوعة، وكانت متدفقة، بشكل كبير، من الإعلام الجديد، وكذلك من وسائل الإعلام التقليدية، خاصة الفضائيات العربية التي كانت تبث باستمرار معلومات متعلقة بتطور انتشار Covid-19 ، وبماهية الفيروس والإجراءات الاحترازية والمخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها الأفراد في حالة عدم الأخذ بالاحترازات الإجرائية اللازمة لتفادي الإصابة بالفيروس.

و أكد أغلب أفراد العينة في مختلف المجموعات أن الفضائيات العربية التي أفردت بثا مباشرا هي التي حظيت باهتمامهم، ويؤكد (م في ج2*[2] أن الفضائيات التي كانت في الدرجة الأولى، هي: الجزيرة، والعربية، وقناة الحدث. أما القنوات الأخرى فقد جاء اهتمامهم بها بشكل عرضي). بينما يرى آخر (ي في ج2، أن التغطية المكثفة للجائحة جعل مشاهدتهم للفضائيات يزداد بشكل كبير سواء داخل العائلة أو خارجها). وكانت المواقع الإلكترونية المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر كثافة في تغطية جائحة كورونا، ولعل أبرز تلك المواقع التي تعرضت لها أغلب أفراد العينة هو موقع الصحة العالمية إحدى المواقع الرئيسة التي اعتمدت عليها أغلب أفراد العينة، رغم بعض التحفظات على بعض المعلومات المتضاربة لتصريحات مسؤولي المنظمة، التي أبداها بعضهم، خاصة في بعض المعلومات المتناقضة كاستخدام بعض الأدوية وما يتعلق بحقيقة الفيروس.

ولعل من أهم ملامح ظاهرة تدفق المعلومات، التي شكلت ظاهرة إعلامية فريدة، التغطية الكثيفة والغزيرة لمختلف وسائل الإعلام عالميا، وتعدد مصادرها في تغطية نفس الموضوع Covid-19، وأظهر أفراد العينة في مجموعات النقاش المركزة مصداقية وثقة أعلى في أخبار الفضائيات الإخبارية العربية التي حظيت بمستوى ثقة أعلى، ومثلت لهم مصدرا للتحقق من مصداقية المعلومات التي يتعرضون لها من وسائل الإعلام الأخرى، خاصة الحكومية والمحلية اليمنية، ويعزز هذا الموقف بعض أفراد العينة في مجموعة أخرى، حيث يؤكد (أ في ج3،أن التغطية الإخبارية في الفضائيات العربية تطورت شكلا ومضمونا في تناولها لجائحة كورونا، واكتست بحلة جديدة في عرض البيانات وخاصة مع تطور صحافة البيانات، مثل: قناة الجزيرة، والعربية، والحدث، وغيرها؛ مما جعل الجمهور يتجه بشكل لافت نحو تلك القنوات)، فقد كان هذا الاهتمام العالمي بموضوع انتشار الوباء محفزا على إنتاج معلومات هائلة ذات ثراء إعلامي وبأشكال برامجية متعددة، كما رأى أفراد العينة في مجموعات النقاش المركزة أن تلك المعلومات رغم غزارتها وكثافتها لم تخلق الوعي الكافي خاصة لدى الناس المحليين في اليمن الذي ينكر بعضهم وجود هذا الوباء أو أنهم يتجاهلونه، لكن، في الوقت نفسه، هناك وعيا لدى بعضهم الآخر بمعرفة الوباء وتطوراته، وأن تلك المعلومات كانت كافية. وبينت نتائج النقاش في مجملها العام أن

- الحروف المفردة هي اختصار لأسماء أفراد العينة مثلا (م) بينما حرف الجيم (ج) هو رمز للمجموعة ورقمها

من أبرز ملامح تلك الظاهرة هو التنافس على السبق الصحفي والإعلامي للإحاطة بكل جديد عن تطورات كورونا والتحديث المستمر؛ مما خلق تضخما للأخبار عند تناقلها من وسيلة لأخرى مع بعض التعديلات البسيطة أو تلوينها بما يتناسب مع سياسة الوسيلة الإعلامية التي تعيد بثها بما يشبه كرة الثلج، كما أن تدفق المعلومات كان متعدد الاتجاهات ولم يقتصر على المؤسسات والهيئات الإعلامية المعتبرة، وإنما شكل المواطنون مصدرا ضخما لصناعة المعلومات والأخبار حول كورونا من خلال رواية القصص سواء عن أنفسهم وعوائلهم أو ما يدور في محيطهم. كما رأى أغلب أفراد عينة الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي احتلت الدرجة الأولى من حيث الغزارة في إنتاج المعلومات وتدفقها، والتي مثلت أحيانا مصدرا مهما لأخبار الإعلام التقليدي، وحظي الفيس بوك باهتمام كبير، ثم تويتر ويوتيوب وتيليجرام والمواقع الإلكترونية، خاصة مواقع منظمات دولية معينة في الصحة العامة.

ثانيا: طبيعة المعلومات المتدفقة حول جائحة كورونا:

كشفت نتائج الدراسة العامة، في مجملها لمختلف مجموعات النقاش المركزة، أن التغطية الإخبارية لجائحة كورونا كانت مركزة، في الدرجة الأولى، على عدد الإصابات وارتفاعها والأرقام التي وصلت إليها على مستوى دول العالم منفردة أو مجتمعة، وخاصة تلك التحديثات المباشرة سواء من مصادر رسمية أو مستقلة، وتباينت آراء أفراد العينة داخل كل مجموعة نقاش من حيث اهتمامهم الخاص في جزئية معينة من الوباء حيث أبدى بعضهم أن الوفيات كانت تحظى لديهم باهتمام أكبر حيث يركز أحد أفراد العينة (م في ج2، على عدد الوفيات لأن المعلومات حولها كانت متضاربة بين التقارير الرسمية والمستقلة، وكذلك مدى خطورة هذا الوباء على الإنسان كما أن هناك تضاربا في التقارير العلمية حول معدل الوفيات التي كانت في البداية تشير إلى 1%، ثم 5%، ثم 10%، وهذا ما خلق نوعا من الشك حول الفيروس). وهناك اهتمام بمستوى أعلى بعدد الإصابات، ويرجع بعض أفراد العينة، داخل مجموعات النقاش المركزة، ذلك الاهتمام إلى متابعة التحديثات التي تربطهم بآخر التطورات حول انتشار الفيروس، وعدد الإصابات به على مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وهذا ما يكسبهم التفوق المعرفي باعتبارهم إعلاميين ومتخصصين، فهم أصبحوا معنين بتزويد البيئة المحيطة بهم بالمعلومات الجديدة عن الجائحة، وشكلت الأرقام المحدثة وسيلة للتواصل مع الآخرين بنوع من الثقة. وهنا يشير أحد أفراد العينة، (ن، في ج1، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي جاءت بدرجة كبيرة من حيث الاعتماد عليها للحصول على المعلومات حول الجائحة، خاصة أن هناك مجموعات أنشئت حول المعلومات الخاصة بكورونا ويتم تحديث معلوماتها أولا بأول ونقل تجارب المصابين والأعراض التي صاحبت الإصابة والإجراءات التي اتخذوها للتعافي من الفيروس). كما يؤكد آخرون أن المجموعات الفاعلة في مواقع التواصل الاجتماعي شكلت مصدرا مهما لمعلوماتهم، حيث يرى (ح في ج3، أن مجموعات الواتس وتليجرام والمواقع الإلكترونية، كموقع منظمة الصحة العالمية، تعد من أكثر المصادر التي تم الاعتماد عليها حول كورونا، لأنها كانت ترفق روابطا لأخبارها، فاتجه الناس في هذه الفترة إليها أكثر من غيرها). ونتيجة للظروف التي تمر بها اليمن من حرب، وانعدام للخدمات الأساسية، خاصة الكهرباء ومشتقات الطاقة فقد تم الاعتماد على الإعلام الجديد بشكل اضطراري، وهي حالة فريدة، ربما لامثيل لها في بلد آخر، حيث يؤكد أحد أفراد العينة

(ن في ج1، أنه اعتمد كليا على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات، وذلك لظروف النزوح إلى الريف وعدم توفر الكهرباء، وأنه اكتفى بالمعلومات عن الفيروس من خلال تغطية المواقع الإلكترونية أو تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعية وما يتم تداوله فيها حتى مشاركته الإعلامية كانت من خلال تلك المواقع).

ثالثا: تفاعل الإعلامين حديثي التخرج مع معلومات جائحة كورونا:

لقد مثلت المعلومات الهائلة المتدفقة في تغطية جائحة كورونا من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة- بشكل كثيف -تحديا لأفراد العينة من الإعلاميين حديثي التخرج، حيث أكد أفراد العينة في مجموعات النقاش المركزة أن تفاعلهم تطلب جُهدا في البحث عن الحقيقة حول الوباء وبطريقة موضوعية من خلال التماس المعلومات من مصادر متعددة وموثوقة سواء كانت عربية أو أجنبية متجنبين المصادر المحلية مع التأكيد على المصادر الدولية ومواقع منظمات ومؤسسات دولية معنية ومهتمة. واختلف تفاعل أفراد العينة مع تلك المعلومات حيث أشار أحد أفراد العينة (ف في ج1، أنه اعتمد على تصنيف المصادر من وسائل إعلام مختلفة)، بينما رأى آخر (ع في ج3 ، أن هناك تضاربا بين مصادر المعلومات الرسمية ومصادر المعلومات الدولية حيث هناك تناقض في عدد الإصابات والوفيات)، ويؤكد كذلك (ش ج1،أن تلك المعلومات كانت كسلعة تسويقية لبعض المنتجات المتوقع نجاعتها في تحقيق الوقاية من كورونا ويتم تداولها من وسائل إعلام كثيرة عربية، كأنواع من الفيتامينات وبعض وصفات عشبية، وحتى بعض الوصفات المحلية اليمنية كفوائد الحلبة، وعرق السوس، والليمون، والثوم والزنجبيل وبعض الوصفات الشعبية مثل الحمر والحلقة)، كما أن تحري مصادر المعلومات الموثوقة مثلت التحدي الأكبر لدى أفراد العينة خاصة مع تعدد المصادر وتنوعها التي تتناول موضوع الجائحة، حيث يؤكد أحد أفراد العينة (م في ج2،أن أغلب المعلومات مضللة حول وباء كورونا وأنه تم استغلالها في تعزيز الأنظمة من خلال دفع الرواتب وحوافز للعاطلين)، ويؤكد آخر (أ في ج2،أن تفاعله مع تلك المعلومات كان يتم من خلال تحري المصادر الموثوقة ثم إعادة نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي حول الوباء وتداعياته خاصة تلك المواقع الأجنبية باعتبارها مهنية وموضوعية أكثر من المواقع العربية أو المحلية اليمنية)،ويرى أحد أفراد العينة أن التفاعل مع التغطية الإعلامية كان متشابها خاصة في الاعتماد على قنوات خاصة، حيث يقول: (ح في ج2، إن التفاعل مع المعلومات كانت متشابهة بينه شخصيا وبين الآخرين حيث يتم الحصول على المعلومات من القنوات التليفزيونية، الجزيرة مثلا أو CNN مع التأكيد على تلك المعلومات ولو بعرضها بشكل مختلف). وبالنسبة للتفاعل مع الإعلام الجديد فقد كان بدرجة عالية حيث أظهر أغلب أفراد العينة، في مجموعات النقاش المركزة، المشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي بوسائط متعددة مع اعتمادهم على مصادر موثوقة وموضوعية مثل موقع منظمة الصحة العالمية الذي كان مصدرا موثوقا للحصول على المعلومات والتفاعل مع ما ينشره الموقع وإعادة نشره في مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فنحن نجد اهتماما بالموضوعية لدى الإعلامين اليمنيين حديثي التخرج، وهذا يعد خطوة قبل التشكل المهني والتوجهات التي يكتسبها الموظف الحديث من المؤسسة التي يعمل فيها؛ لذلك فالموضوعية تمثل الأهم في العمل الإعلامي والتي تكسب الفرد الاستقلالية في نقل المعلومات الصحيحة والموثوقة وتكسبه المصداقية، وأظهر النقاش أن أفراد العينة كانوا يؤكدون

أن المعلومات الصحيحة حول جائحة كورونا هي التي كان يتم نشرها وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر منشوراتهم، وكذلك تداولها في البيئة التي يعيشون فيها، حيث يشير أحد أفراد العينة (ي في ج2، إلى مشاركته في التوعية من خلال نفي الأخبار الكاذبة، والتأكيد عبر نشر الأخبار الصحيحة، ويؤكد (ن في ج1، نفي الأخبار الكاذبة، خاصة المحلية اليمنية والتي كانت تنفي وجود الفيروس من قبل سلطة صنعاء، وذلك من خلال نشر الفيديوهات والمنشورات والصور التي تدل على وجود الوباء من خلال المنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي) وأوضح أحد أفراد العينة أن التغطية المحلية للوباء كانت متناقضة، حيث يرجع (أ في ج2، السبب في انتشار الشائعات والمعلومات المضللة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي في اليمن إلى اتخاذ السلطة قرارا بمنع تداول المعلومات حول كورونا باعتبارها تزعزع الأمن القومي والاستقرار، وهذا أدى إلى انتشار الشائعات حول بعض الحالات أو التهويل بأرقام الإصابات التي وصلت إلى مليون إصابة في الوقت الذي كان إعلام الحوثي يتحدث عن إصابة صومالي وآخر هندي وهكذا..)، وراح بعض آخر من أفراد العينة في تفاعله مع المعلومات ومشاركته في تغطية جائحة كورونا بالكشف عن المعلومات المضللة حول الوباء وأسباب انتشاره وكذلك الوقاية منه وخاصة ما يتعلق بالمعلومات المتعلقة بعدد المصابين والوفيات والمتعافين وإيجاد اللقاح أو الأدوية المستخدمة من الوقاية من وباء كورونا. وهكذا نجد أن أفراد العينة مارست العمل الإعلامي في الإعلام الجديد بشكل كبير وعزفت عن المشاركة في وسائل الإعلام التقليدي، ويرجعها بعضهم إلى المعوقات مثل التوجهات السياسية للسلطة، وكذلك الوساطات المتطلبة للعمل في وسائل الإعلام التقليدي، ومنها كذلك متطلبات الخبرة التي تشترطها تلك المؤسسات حيث تؤكد (ف في ج1،على ذلك بقولها أن الوساطة للعمل ضرورية وليست الكفاءة، وأنها ليست مستعدة للتنازل عن قيمها ومبادئها لصالح بعض التوجهات السياسية)، بينما رأى آخرون تقديس العمل الحر في مختلف الوسائل، مما يعني أننا أمام جيل من الإعلاميين يتجه نحو وسائل الإعلام الجديد وصناعة المحتوى وذلك من خلال إعادة النشر من منشورات وبوستات وأعمال إعلامية موجزة وفيديوهات وصور في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكد أحد أفراد العينة (و في ج3، أن تفاعله يتم من خلال صناعة فيديوهات ونشرها وذلك بغرض التوعية ونشر المعلومات حول فيروس كورونا بشكل دقيق مستعينا بأحد الأطباء). وهناك كذلك مشاركات من أفراد العينة في نشر بعض الأخبار المحلية اليمنية أو العربية والدولية فيما يتعلق بالوباء كوفيد- 19وكذلك التأكيد على المصادر الموثوقة وكشف المعلومات المضللة حول الجائحة في منشوراتهم على الفيس البوك، وكذلك الواتس آب أو المواقع الإخبارية الإلكترونية. كما أن هناك قلة قليلة من الإناث شاركت في الإذاعة، ولم توجد مشاركات التليفزيونية، وأرجع بعض أفراد العينة ذلك إلى التأكيد على الوضع القائم في اليمن والحرب المستمرة والمعوقات التي تقف أمام حديثي التخرج في ممارستهم للمهنة الإعلامية، وهي كما تؤكد (ع في ج3، أن سبب ذلك يعود إلى التوجهات الأحادية للإعلام المحلي اليمني، كما أن هناك تناقضا في تناول الجائحة في الإعلام المحلي اليمني؛ إذ تعده السلطة في صنعاء مساسا بالأمن القومي لها، وأنه ضمن أدوات العدوان الخارجي لإثارة الرعب والذعر بين المواطنين)، أما التفاعل مع المعلومات الواردة من المدن التي تقع تحت سيطرة سلطة عدن الشرعية اليمنية، فيضيف (ي في ج2،أن الأخبار عن كورونا في المناطق الخاضعة لسلطة عدن كانت ضمن المتاح للعمل الإعلامي، وكانت هناك إحصائيات يومية موجزة عن الإصابات والوفيات والتوعية بمخاطر الوباء مع

استغلاله في الصراع مع سلطة صنعاء التي تتهمها بالتستر عن الجائحة وانتشار الوباء، وتحاول نقله إلى المناطق الخاضعة لسلطة عدن مما خلق عائقا في التنقلات بين المحافظات المختلفة وتعسفات إجرائية زادت من معاناة المواطنين). كما أن هناك جوانب مهمة تفاعلت معها أفراد العينة في مجموعات النقاش المركزة، في الممارسة المهنية في نقل الأخبار العاجلة وتحقيق السبق الصحفي سواء كان ذلك بنقل الأخبار من مختلف دول العالم أو ما يتعلق بالأخبار حول الوباء على الصعيد المحلي، ورغم أن هذه الممارسة أوقعت بعض منهم في نقل أخبار تبين لاحقا أنها غير صحيحة، حيث عبر (ع في ج3،أنه شارك في مجتمعه المحلي عبر المجموعات في الواتس والفيس بوك بمشاركات حول كيفية الوقاية من الكورونا، وكذلك في عدد الإصابات وإعادة نشر بعض الفيديوهات حول الجائحة ،وكذلك المشاركة ببعض الروابط لبعض المصادر الإخبارية الموثوقة التي يثق بمصداقيتها)، وهناك ما يتعلق بكشف تضليل الإعلام المحلي اليمني الذي ينكر وجود فيروس كورونا ويربطها بالأجنبي والعدوان، بحسب آراء أفراد مجموعات النقاش المركزة، فقد عمل بعض أفراد العينة على كشف تلك الأخبار الكاذبة لبعض وسائل الإعلام المحلية اليمنية سواء التقليدي أم الجديد من دحض الأكاذيب حول الوباء والإشاعات وإنكار وجود الوباء من أصله، وكان الدافع من الإعلاميين حديثي التخرج هو توعية الجمهور بأهمية الوقاية من الوباء واتباع سبل السلامة من خلال اتباع إرشادات منظمة الصحة العالمية والجهات الصحية والطبية الموثوقة، ومثل هذا تحديا كبيرا لهم في أول مشوارهم الإعلامي مما قد يعرضهم للمساءلة أو العنف من قبل السلطات، كما أن هناك تفاعل حول دحض المعلومات المضللة والمتناقضة التي تنشرها وسائل الإعلام العربية حول الوباء وطرق الوقاية أو بعض الأدوية التي لم تُثبت صحتها منظمة الصحة العالمية، وكان بعضهم يروجها بغرض الاستغلال التجاري وجني الأرباح الهائلة، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل سعت أفراد العينة إلى التأكيد على الأخلاق المهنية في تناول أخبار الجائحة من أجل توعية المواطنين اليمنين حول الوقاية من الوباء.

وبالنسبة لتقييم أفراد العينة: في مجموعات النقاش المركزة- للمعلومات المتدفقة حول وباء كورونا من وسائل الإعلام التقليدي والجديد العربية والدولية، رأى بعضهم أنها تحوي على معلومات مضللة ومفبركة وتم توظيفها في الصراع السياسي الداخلي على مستوى الدولة نفسها أو في التنافس الدولي خاصة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم توظيف تلك المعلومات للتمييز العنصري وخلق الكراهية بين فئات المجتمع على حدة، أو النظرة الدونية بين المجتمعات المختلفة، مثل نظرة الأمريكيين للآسيويين أو النظرة نحو الأجنبي بشكل عام حتى في محيطنا الإقليمي. وهناك من تم استغلال انتشار الجائحة للربح من ناحية اقتصادية في الترويج لبعض السلع أو الأدوية التي لم يثبت صحتها علميا من أجل الاستغلال المادي وجني الأرباح الخيالية، فقد بيّن(أ في ج3،أن عملية الاستغلال للمستلزمات الصحية من كمامات وقفازات ومعقمات وبعض الفيتامينات جعلت الناس عاجزين عن التحقق من صحة تلك المعلومات أو عدمها حول تلك السلع، ناهيك عن الوضع المادي السيء للناس)، كما يؤكد (ي في ج2، أن أغلب المواقع الإلكترونية المحلية اليمنية انخرطت في إنتاج المعلومات المضللة لإنكار الوباء وتشتيت الانتباه حوله من خلال التهويل أو نشر أرقام عن الإصابات والوفاة المبالغ فيها، حيث عدّ أحد أفراد العينة أن أغلب ما نشرته تلك المواقع المحلية اليمنية أخبارا كاذبة وتفتقر إلى المهنية والموضوعية)،وتوالت الانتقادات التي وجهها بعض أفراد العينة لبعض الأنظمة السياسية من خلال

استغلال انتشار الوباء في تنفيذ أهدافها من قمع الحريات وفرض تشريعاتها بإعلان حالة الطوارئ في دول عديدة، كما أن مؤسساتها الإعلامية تنشر المعلومات المزيفة والمفبركة وأخرى متضاربة من أجل تحقيق أغراض سياسية وتعزيز بقائها في الحكم. بينما بعض من أفراد العينة في مجموعات النقاش المركزة، ومنهم (وفي ج3، وع في ج3، حيث أكدا أن المعلومات كانت كافية، ولكنها كانت بحاجة إلى ترتيب فقط وإعادة نشرها بصيغة أكثر مهنية). كما أن تقييمهم للمعلومات المتدفقة من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة كان بأنها كافية وأنها خلقت وعيا بالوباء وخطورته وكيفية مواجهة الجائحة والتعليمات والإرشادات الصحية الكافية التي استجابت لها مختلف فئات المجتمع، وطبقت إجراءات الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي واستخدام المنظفات والمطهرات وأدوات الوقاية المختلفة، بل سعت إلى نشر التوعية في محيطها المجتمعي والتطوع من أجل الحفاظ على الأحياء من نقل المصابين وحجرهم وعمل اللازم في الاستطباب والذهاب بهم الى المستشفى، وأشار- بعض أفراد العينة إلى مبررات ذلك- (ف في ج1،أن المعلومات الكثيفة أحدثت وعيا لدى الناس عن فيروس كورونا وذلك في مختلف فئات المجتمع وأن هذا الوعي لأول مرة يحدث في المجتمع اليمني بغض النظر عن كفاءتها، وكذلك يؤكد (ع في ج3، أن التغطية كانت ناجحة بإيصال المعرفة إلى الناس وكوَّن لديهم وعيا مما جعلهم يشاركون البقية في تلك المعلومات حول الوباء، وبالنسبة لسبب منشئ الفيروس، فهناك اعتقاد أنه بيولوجي وأن الصين تسعى للسيطرة على العالم وأن هناك مؤشرات تدل على ذلك، حيث تم احتواء الفيروس هناك، وتفشيه في بلدان العالم بشكل كبير فلا يستبعد أن يكون الأمر مدبرا من الصين). وهنا نجد أنه تمت الإشادة ببعض وسائل الإعلام المهنية وتغطيتها الموضوعية لانتشار فيروس كورونا، كالإشادة بتقارير منظمة الصحة العالمية التي كانت موضوعية وذات مصداقية، وأما فيما يتعلق بالمعلومات المحلية اليمنية حول بعض المستشفيات التي تقوم بالتخلص من المصابين بفيروس كورونا عبر حقن مميته تم تسميتها (حقنة الرحمة) فقد فاقم المشكلة لدى المصابين بعدم الذهاب إلى المرافق الصحية للتداوي والاستطباب، وكذا ساعد على انتشار الشائعات بشكل كبير فيما يتداوله الناس في اليمن في مواقع التواصل الاجتماعي.

الخلاصــة:

أكدت نتائج الدراسة، في مختلف مجموعات النقاش المركزة، تدفق المعلومات من مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وبشكل كبير حول جائحة كورونا، وأن هذه المعلومات كان مصدرها الإعلام الجديد في تغطية جائحة كورونا، وإنتاج المعلومات حولها من المختصين والمواطنين. وأن هذه المعلومات شكلت لهم تحديا كبيرا في معالجتها على الصعيدين المهني والشخصي، وبالنسبة لتعرضهم لوسائل الإعلام المحلية اليمنية لم تتعرض أفراد العينة له بشكل مطلق؛ باعتباره إعلاما منقسما على نفسه بين سلطة صنعاء وسلطة عدن، وتناقض المعلومات التي يغطيها حول الجائحة حيث تنكر جماعة الحوثي وجود الوباء، ورأت أنه جزء من أدوات الصراع التي يتعرض لها، حيث جاءت التداعيات الصحية في ظل شح الخدمات الصحية مع عدم قدرة المستشفيات على مواجهة الأعداد المتزايدة نتيجة تزايد الإصابات بكورونا والأمراض التي ظهرت بشكل متزامن، مثل: الطاعون الرئوي، وحمى الضنك وغيرها، وتزايد الوفيات بشكل لافت، كل ذلك حاصر المواطن اليمني وسجنه في حالة نفسية صعبة، وانعكست كذلك التداعيات الاجتماعية عليه، حيث انقطاع

الزيارات العائلية والحجر داخل المنازل، مما كان لها آثار سلبية في أغلب الأحيان على العلاقات الاجتماعية، وكان للتداعيات النفسية أثر بالغ في إثارة الرعب والخوف والقلق بسبب انتشار فيروس كورونا، وقد تزامن ذلك مع تزايد التغطية المكثفة للجائحة، خاصة التغطية لمشاهد الموتى، وعملية الدفن، وكذلك صور المرضى في العناية الفائقة، وعدم قدرة المستشفيات في أغلب الدول على مواجهة الأعداد المتزايدة من المصابين بفيروس كورونا، وبالنسبة لتفاعل الإعلاميين حديثي التخرج فقد تفاعلت عينة الدراسة في مجموعات النقاش المركزة مع التدفق الهائل للأخبار والمعلومات حول جائحة كورونا على المستوى المهني، من خلال المشاركة بالمنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي من أخبار، وصور، وفيديوهات، سواء كان من إنتاجهم أو من خلال إعادة نشر الأخبار الصحيحة والموضوعية، وكشف الأخبار المضللة والشائعات التي تدفقت، خاصة في ما يتداوله الناس على صفحات الإنترنت، سواء حول الأسباب وطرق الحماية من الفيروس، أو المشاركة بالمعلومات في ما يتعلق بعدد الإصابات والوفيات والمتعافين، وإيجاد اللقاح على المستوى العالمي والمحلي، وكان الذكور أكثر مشاركة من الإناث في إنتاج المعلومات والمشاركة في التغطية الإعلامية لجائحة كورونا، حيث تبين أن الإناث أظهرن عدم التفاعل والمشاركة الفاعلة نتيجة المعوقات التي تفرضها العادات والتقاليد الاجتماعية أو المتعلقة بممارسة الحرية الإعلامية، وأشار أفراد العينة إلى أن تغطية جائحة كورونا كانت تتسم بكثير من المبالغة في ما يتعلق بعدد الإصابات بكورونا وكذلك بعدد الوفيات، وأنها كانت تفتقر إلى المصداقية. وأصبح موضوع كورونا جزءا من أدوات الصراع والحرب بين الأطراف المتصارعة، وهذا خلق لهم تشويشا أثناء ممارسة مهنتهم في تناول موضوع كورونا من حيث المهنية و الموضوعية، إلا أن بعض أفراد العينة سعى إلى كشف تلك الأخبار الكاذبة في بعض وسائل الإعلام المحلية اليمنية سواء التقليدي أو الجديد، كدحض الأكاذيب حول الوباء والإشاعات وإنكار وجود الوباء من أصله، وكان الدافع من الإعلاميين حديثي التخرج هو توعية الجمهور اليمني بأهمية الوقاية من الوباء واتباع سبل السلامة من خلال اتباع إرشادات منظمة الصحة العالمية والجهات الصحية والطبية الموثوقة، و يعد مثل هذا السلوك تحديا كبيرا لهم في أول مشوارهم الإعلامي؛ مما قد يعرضهم للمساءلة من قبل السلطات، كما أن هناك تفاعلا حول دحض المعلومات المضللة والمتناقضة في ما تنشره وسائل الإعلام العربية حول جائحة كورونا وطرق الوقاية أو بعض الأدوية التي لم تثبت صحتها من منظمة الصحة العالمية، وهكذا نجد أن أفراد العينة مارسوا العمل الإعلامي في الإعلام الجديد بشكل كبير، وعزفوا عن المشاركة في وسائل الإعلام التقليدي، كما سعى أفراد العينة إلى التأكيد على الأخلاق المهنية في تناول أخبار الجائحة من أجل توعية المواطنين اليمنين حول الوقاية من الوباء. وبالنسبة لتقييم العينة في مجموعات النقاش المركزة للتغطية الإعلامية لوسائل الإعلام المحلية والمعلومات المتدفقة حول وباء كورونا كان سلبيا بدرجة كبيرة وأنهم لم يتفاعلوا معه، وركزت مشاركتهم فيه على الأخبار المتوافقة مع الفضائيات العربية والدولية، وكذلك اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العربي ،ونادرا ما يتم التفاعل مع ما ينشره مستخدمو تلك المواقع على المستوى المحلي اليمني، رغم مشاركتهم وإسهامهم فيها، وبررت عينة الدراسة ذلك بفقدان الإعلام المحلي المصداقية والموضوعية، وتوجيهه في خدمة أهداف أطراف الصراع دون أدنى مسئولية نحو المجتمع من خطورة الوضع مع استثناء بعض الأصوات في المجتمع المدني اليمني.

المقترحات:

- تمنية مهارات الإعلاميين حديثي التخرج على الممارسة التطبيقية والتدريب المستمر؛ بما يعزز لديهم المسئولية الاجتماعية فيما يتناولونه في تقاريرهم وموضوعاتهم ملتزمين بالموضوعية والمصداقية.
- تطوير المؤسسات الأكاديمية والتدريبية والإعلامية على حد سواء، بما يواكب التطورات التقنية المتلاحقة.
- إجراء دراسات تتبعيه للظواهر الإعلامية الحديثة الناشئة عن تناول مختلف وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لبعض الأحداث البارزة على المستوى العالمي؛ للتحقق من سماتها وكيفية عملها في الجماهير.
- إجراء دراسات فيما يتعلق بجائحة كورونا وتأثيرات الإعلام مع الموجات المختلفة الخاصة بالفيروس لقياس التأثيرات السلوكية للفئات المجتمعية المختلفة في مجتمعات عديدة، خاصة أنها قليلة الاستخدام في الوطن العربي لتعقد آلياتها واحتياجها إلى خبرات متقدمة.

References

Brennen, J. S., Simon, F., Howard, P. N., & Nielsen, R. K. (2020). **Types, sources, and claims of COVID-19 misinformation. Reuters Institute**, 7(3), 1.

Brindha, M. D., Jayaseelan, R., & Kadeswara, S. (2020). **Social media reigned by information or misinformation about COVID-19: a phenomenological study**. Alochana Chakra Journal, 9(5), 585-602.

Casero-Ripollés, A. (2020). **Impact of Covid-19 on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak**. Casero-Ripollés,

Andreu (2020). **Impact of Covid-19 on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak**. El profesional de la información, 29(2), e290223.

Das, R., & Ahmed, W. (2020). **Despite concerns, COVID-19 shows how social media has become an essential tool in the democratisation of knowledge. Impact of Social Sciences Blog**. **https://coronavirus.jhu.edu/map.html**

Jamieson, K. H., & Albarracin, D. (2020). **The Relation between Media Consumption and Misinformation at the Outset of the SARS-CoV-2 Pandemic in the US**. The Harvard Kennedy School Misinformation Review.

La, V.-P., Pham, T.-H., Ho, M.-T., Nguyen, M.-H., P Nguyen, K.-L., Vuong, T.-T., . . . Vuong, Q.-H. (2020). **Policy response, social media and science journalism for the sustainability of the public health system amid the COVID-19 outbreak: The Vietnam lessons. Sustainability**, 12(7), 2931.

Leng, Y., Zhai, Y., Sun, S., Wu, Y., Selzer, J., Strover, S., . . . Ding, Y. (2021). **Misinformation during the COVID-19 outbreak in China: Cultural, social and political entanglements**. IEEE Transactions on Big Data, 7(1), 69-80

Lin, shasha, and plham, hien, (2020) :**(who's playing the Plame Game an analysis of Media Framing of China and Covud-19 in the New York Times)** Hcagrads hypotheses org/02966, available in Internet, The date search in 26/8/2021.

The Harvard Kennedy School, Misinformation Review, V.1, (2020): **Special Issue on Covid19 and Misinformation (without name)**.

د. منصور المنتصر ـ جامعة صنعاء - اليمن ، mans1121@yahoo.com